



ترجمة المقاييس النفسية و التربوية و دورها في تجويد البحوث العلمية الثقافية و عبر الثقافية



د. غاد بنت عبدالله الخضير

أستاذ مساعد في قسم علم النفس / كلية التربية

جامعة الملك سعود

النقاط الرئيسية التي سيتم التطرق لها:

- الحاجة إلى وجود فهم أوسع للمتغيرات موضع الدراسة يتناول الجانب الثقافي للمجتمع؛
- زيادة الاهتمام بالأبحاث عبر الثقافية و محاولات ترجمة (تكييف) المقاييس إلى لغات أخرى؛
- المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكييف البحوث عبر الثقافية؛
- خطوات المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكييف البحوث عبر الثقافية.

الحاجة إلى وجود فهم أوسع للمتغيرات موضع الدراسة يتناول الجانب الثقافى للمجتمع : تجربة مرحلة الدكتوراه

- لماذا دراسة اضطراب القلق الاجتماعى فى المجتمع السعودى؟
- ما الفرق بين أعراض القلق الاجتماعى فى المجتمع السعودى و المجتمعات الأخرى؟
- كيف نفهم هذا الاضطراب فى ظل طبيعة الثقافة السعودىة (أكثر ميلاً للجمعيّة)؟
- هل المقاييس التى تتناول اضطراب القلق الاجتماعى تعكس كيفية ظهور الأعراض فى المجتمع السعودى؟
- هل تم ترجمة (تكييف) هذه المقاييس بناء على فهم الاضطراب فى الثقافة التى أعدت فيها المقاييس؟
- ما الذى علينا فعله عند اختيار مقياس تم أعداده فى ثقافة مختلفة ؟
- ماذا عن البنود / الخصائص السيكومترية / المعايير الخاصة المقاييس؟

الاهتمام بالأبحاث عبر الثقافية و محاولات ترجمة (تكييف) المقاييس إلى لغات أخرى

- تسمح الدراسات عبر الثقافية بتوسيع المعرفة النفسية التربوية لأولئك المهتمين بالتغيرات الثقافية (Pena, 2007)؛
- بعض المفاهيم النفسية و التربوية تعتبر عالمية / عبر ثقافية ، بينما يُعتبر بعضها الآخر ذو مغزى بالنسبة لثقافة أخرى (Banville, Desrosiers, & Genet- Volet, 2000 ; Hui & Triandis, 1985)
- نظراً لأن الثقافة بطبيعتها **".... بنية معقدة يصعب تعريفها وقياسها بشكل موضوعي"** (Freedman, 2002, 39)؛
- بالتالي قد يؤدي عدم المعرفة بالمقاييس ذات المغزى الثقافي المتأصل إلى سوء في تفسير نتائج البحوث، مما يجعلها غير دقيقة و أحياناً بدون معني (Schaffer & Riordan, 2003)؛

الاهتمام بالأبحاث عبر الثقافية و محاولات ترجمة (تكييف) المقاييس إلى لغات أخرى

- وهذا ما أكده الرويتع (2004) عندما أشار إلى أن الخصائص الثقافية التي تميز ثقافة ما عن الأخرى هي قضايا هامة في ترجمة الاستبانات والمقاييس المستخدمة في تقييم الحالات النفسية؛
- إضافة إلى أن عدم أخذ الأمر بجدية قد لا يؤدي إلى توضيح الفرق بين الصورة الحقيقية للظاهرة و الصورة النمطية (Dwairy, 2000).
- بناء عليه يعتبر تكييف الأدوات المستخدمة أمر أساسي لتحديد ما إذا كانت مكونات هذه الأدوات مناسبة بشكل بنائي و لغوي للاستخدام مع الثقافة المستهدفة.
- علاوة على كل ذلك تجنب الاشكالات المتعلقة بالترجمة و الترجمة العكسية.

المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكييف البحوث عبر الثقافية

➤ منهجية Vallerand (١٩٨٩) للترجمة عبر الثقافية (Banville,et al., 2000) تم استخدامها كمنهج صارم و دقيق لترجمة المقاييس النفسية والتربوية؛

➤ تحتاج المقاييس قيد الترجمة إلى فحص مكوناتها لتتناسب مع الثقافة المستهدفة وذلك من خلال طرح تساؤلات :

١. إلى أي حد يوجد تشابه بين بنود المقاييس بين اللغتين؟
٢. هل هناك أي اختلافات في الاستجابة لبنود المقاييس بين اللغتين؟
٣. هل هناك أي عناصر أو بنود تتأثر بالجوانب الثقافية؟
٤. هل هناك أي تغييرات على المقاييس المترجمة من حيث الإضافات، الحذف ، والاستبدال، والتي قد تؤثر على المعنى بين النسختين؟ (Zenisky, Hambleton, & Luecht, 2010)
٥. هل المقاييس مناسبة لقياس متغيرات البحث أو الدراسة؟
٦. إلى أي مدى تعد النسخ النهائية من المقاييس مناسبة للثقافة المستهدفة؟

المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكيف البحوث عبر الثقافية

الخطوات الرئيسة لتكيف المقاييس ثقافياً:

- الخطوة الأولى : التحقق من المفاهيم الأساسية لموضوع البحث أو الدراسة.
- الخطوة الثانية: ترجمة المقاييس وتطوير النسخ الأولية.
- الخطوة الثالثة: تقييم النسخة الأولية من قبل لجنة متخصصة.
- الخطوة الرابعة: التطبيق الاستطلاعي للمقياس.
- الخطوة الخامسة: تطبيق المقاييس على عينة ثنائية اللغة.
- الخطوة السادسة: التحقق من الخصائص السيكومترية.
- الخطوة السابعة: وضع المعايير.

(الشكل رقم ١)

المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكيف البحوث عبر الثقافية

الخطوة الأولى : التحقق من المفاهيم الأساسية لموضوع البحث أو الدراسة:

الهدف الرئيس هنا يتعلق بـ :

- فحص المقياس المترجمة وهل هي مناسبة لقياس ما وضعت لقياسه.
- الخصائص السيكومترية و التعليمات المتعلقة بالنسخة الأصل.
- مناسبة المقياس للتطبيق ثقافياً.
- تطبيقات المقياس في ثقافات مختلفة.



المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكيف البحوث عبر الثقافية

الخطوة الثانية: ترجمة المقياس وتطوير النسخ الأولية

الهدف الرئيس هنا يتعلق بـ :

من أجل تحسين جودة الترجمة تتضمن هذه الخطوة ثلاث مراحل رئيسة هي:

- (١) ترجمة النسخة الأصلية إلى اللغة العربية (إنجليزي ، عربي).
- (٢) الترجمة العكسية ، وهي ترجمة النسخة العربية مرة أخرى إلى اللغة الإنجليزية (عربي ، إنجليزي).
- (٣) لجنة متخصصة لتقييم كل من النسخة المترجمة ونسخة الترجمة العكسية (إنجليزي ، إنجليزي).



المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكييف البحوث عبر الثقافية

وضح كل من (Guillemin, Bombardier, & Beaton, ١٩٩٣) بأن الترجمة تكون أقوى إذا قام بها فريق من المترجمين، بالتالي تحتوي هذه الخطوة أيضاً على ثلاث مراحل، وهي كما يلي:

المرحلة الأولى: عدد ٢ من المترجمين لإنشاء نسختين مستقلتين باللغة العربية يتم مراجعتها و تنقيحها من قبل الباحث لإنتاج نسخة عربية واحدة.

المرحلة الثانية: عدد ٢ من المترجمين لترجمة النسخة العربية إلى اللغة الانجليزية يتم مراجعتها و تنقيحها من قبل الباحث لإنتاج نسخة إنجليزية واحدة.

المرحلة الثالثة: يتم تشكيل لجنة مراجعة تتألف من ثلاثة خبراء ثنائي اللغة في مجال اللغويات وخبيران في محتوى المقياس أو المتغير المقاس لمقارنة النسختين باللغة الإنجليزية، وهما النسختين الأصلية والمترجمة.

المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكيف البحوث عبر الثقافية

الخطوة الثالثة: تقييم النسخة الأولية من قبل لجنة متخصصة

الهدف الرئيس هنا يتعلق بـ :

- عرض النسخة المترجمة إلى اللغة العربية على عدد من المتخصصين و الخبراء في المجال محل الدراسة.
- التأكد من صدق محتوى فقرات المقياس و مناسبتها لغرض الدراسة.
- التأكد من مناسبتها ثقافياً للمجتمع محل الدراسة.
- يتم مراجعة المقياس في حال وجود نتائج غير متسقة مع هدف هذه الخطوة.



المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكيف البحوث عبر الثقافية

الخطوة الرابعة: التطبيق الاستطلاعي للمقياس

الهدف الرئيس هنا يتعلق بـ :

- يتم تطبيق المقياس المترجم إلى اللغة العربية على عينة استطلاعية لتدوين تعليقاتهم حول بنود المقياس من حيث الوضوح ، و الفهم ، والدقة.
- حجم و عدد العينة ليس مهماً لأنه لم يتم استخدام الاختبارات الإحصائية في هذه المرحلة (Banville et al,2000).
- يتم مراجعة المقياس في حال وجود نتائج غير متسقة مع هدف هذه الخطوة.



المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكيف البحوث عبر الثقافية

الخطوة الخامسة: تطبيق المقياس على عينة ثنائية اللغة

الهدف الرئيس هنا يتعلق بـ :

وفقاً لـ **Vallerand** ، فإن الهدف الرئيسي من هذه الخطوة هو:

- استخدام المشاركين الذين يتقنون لغتين للتأكد من صلاحية المقياس للأستخدام على الثقافة المستهدفة.
- يتكون عدد العينة في هذه المرحلة ٣٠ فرد فأكثر.
- أهمية أستخدام الأساليب الأحصائية هنا للتأكد من الثبات (اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين **Paired Samples t-test** ، معامل إرتباط بيرسون **Pearson**).
- يتم مراجعة المقياس في حال وجود نتائج غير متسقة مع هدف هذه الخطوة.

المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكيف البحوث عبر الثقافية

الخطوة السادسة: التحقق من الخصائص السيكومترية

الهدف الرئيس هنا يتعلق بـ :

- يتم في هذه الخطوة التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس.
- عدد العينة ١٠٠ فرد فأكثر.
- الأساليب الإحصائية تستخدم للتحقق من الثبات و الصدق (الأتساق الداخلي، معامل الارتباط، التحليل العاملي).
- يتم مراجعة المقياس في حال وجود نتائج غير متسقة مع هدف هذه الخطوة.

المنهجية المستخدمة في ترجمة و تكييف البحوث عبر الثقافية

الخطوة السابعة: وضع المعايير

الهدف الرئيس هنا يتعلق بـ :

وفقاً لـ **Vallerand** ، فإن الهدف الرئيس من هذه الخطوة هو:

- بعد الانتهاء من مراحل ترجمة المقياس و تكييفه على الثقافة المستهدفة ؛ من المهم الانتقال لخطوة إعداد معايير خاصة بالنسخة المترجمة.
- مناسبة المعايير للثقافة المتلقية (Merenda, 2004)
- العينة هنا يجب أن تكون ممثلة للمجتمع و بعدد مناسب.





الشكل ١: التمثيل التخطيطي لكل الخطوات المضمنة في تقنية الترجمة عبر الثقافات كما اقترحها Vallerand (١٩٨٩)

بعد نهاية هذا العرض من المهم القول:

- تعتبر الترجمة عنصراً مهماً في البحوث عبر الثقافية، فهي واحدة من أكثر المهام الصعبة التي يواجهها الباحث؛
- بالتالي إيجاد طريقة دقيقة وصارمة علمياً قد يحقق التكافؤ المطلوب في الأدوات المترجمة؛
- لكن تبقى الترجمة بالرغم من كل الاجراءات المتبعة عمل قد لا يعطي المعنى المطلوب بالدقة المتوقعة؛
- مما يستوجب على الباحث أخذ ذلك بعين الاعتبار عند إجراء البحوث الثقافية وعبر الثقافية وعند مناقشة النتائج.

شاكرة ومقدرة للجميع الحضور و حُسن الاستماع

المراجع:

-
- Al- Ruwaitea, A. S. (2004). Triple dimensional social phobia scale. *Message of Education and Psychology*, 24(9), 9-43.
- Banville, D., Desrosiers, P., & Genet-Volet, Y. (2000). Translating questionnaires and inventories using a cross-cultural translation technique. *Journal of Teaching in Physical Education*.
- Dwairy, M. (2006). *Counseling and psychotherapy with Arabs and Muslims: A culturally sensitive approach*. Teachers College Press.
- Friedman, S. (2002). Cultural issues in the assessment of anxiety disorders. In *Practitioner's guide to empirically based measures of anxiety*, (pp. 37-41) .Springer US.
- Hui, C. H., & Triandis, H. C. (1985). Measurement in Cross-Cultural Psychology A Review and Comparison of Strategies. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 16(2), 131-152.
- Hambleton, R. K., Merenda, P. F., & Spielberger, C. D. (Eds.). (2004). *Adapting educational and psychological tests for cross-cultural assessment*. Psychology Press.
- Kristjansson, E. A., Desrochers, A., & Zumbo, B. (2003). Translating and adapting measurement instruments for cross-linguistic and cross-cultural research: a guide for practitioners. *Can J Nurs Res*, 35(2), 127-142.
- Peña, E. D. (2007). Lost in Translation: Methodological Considerations in Cross-Cultural Research. *Child Dev*, 78(4), 1255-1264.
- Schaffer, B. S., & Riordan, C. M. (2003). A review of cross-cultural methodologies for organizational research: A best-practices approach. *Organizational Research Methods*, 6(2), 169-215.
- Zenisky, A., Hambleton, R. K., & Luecht, R. M. (2010). Multistage testing: Issues, designs, and research. In *Elements of adaptive testing*, (pp. 355-372). Springer New York.